



رصد: ISSN : 2335-1071

فصل الخطاب

ISSN: 2335-1071



مختبر الخطاب الحجاجي
أحواله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون - تيارت

*Laboratoire du discours argumentatif
ses origines, ses références ses perspective en Algérie
Université Ibn-Khaldoun-Tiaret*

العدد الحادي عشر

فصل الخطاب

ملف العدد:

- البيان الحجاجي وأساليبه في القرآن الكريم
- البيان القرآني في منظور بديع الزمان سعيد النورسي
- البناء البلاغي في تشكيل الصورة عند ابن المعتز
- آلية الحوار العلمي بين الكاتب والقارئ في كتب النحو التراثية
- بلاغة الصحراء وفاعلية التجسيم الاستعاري

سبتمبر 2015

سبتمبر 2015
Septembre
Revue n°11

Faslo El-Khitab

(Art d'Argumenter)

Septembre 2015

العدد 11

المجلد الثالث

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث
العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية
باللغتين العربية والأجنبية

Faslo El-Khitab

*Revue périodique a vocation scientifique, traitant
des domaines de la critique littéraire, la linguistique
et la rhétorique en langues arabe et étranger*

Revue N 11

Volume 03

فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
تتعلق بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

العدد الحادي عشر

سبتمبر 2015

ISSN 2335-1071 ردمك

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون - تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زمرورة - تيارت 14000 - الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغيتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدى المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.
2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.
3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .
4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط (Traditional Arabic) قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط Times New Roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسييات والأشكال فتكون صوراً IMAGE .
5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقوقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .
6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .
7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصنيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

رئيس المجلة

أ.د. مدربل خلادي

مدير جامعة ابن خلدون - تيارت

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. زروقي عبد القادر

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

رئيس التحرير : أ.د. بوزيان أحمد

هيئة التحرير

د. داود احمد	د. بن يمينه رشيد
د. درويش أحمد	د. بوعرارة محمد
د. قادة عدة	د. بن فريجة جيلالي
د. كراش بخولة	د. مكينة محمد جواد
د. بوشريحة إبراهيم	د. عزوز الميلود

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. بوهادي عابد - جامعة تيارت	أ.د. فيدوح عبد القادر - البحرين
أ.د. بن جامعة الطيب - جامعة تيارت	أ.د. خلف الجردات - المملكة الأردنية
أ.د. العشي عبد الله - جامعة باتنة	أ.د. بوحسن أحمد - المغرب
أ.د. حسن نعمي - المملكة العربية السعودية	أ.د. عباس محمد - جامعة تلمسان
أ.د. بشير بويجرة محمد - جامعة وهران	أ.د. توفيق بن عامر - تونس
أ.د. مرتاض عبد الجليل - جامعة تلمسان	أ.د. اسطبول الناصر - جامعة وهران
أ.د. حسن البنداري - عين شمس - القاهرة	أ.د. خميسي حميدي - جامعة الجزائر
أ.د. دراوش مصطفى - جامعة تيزي وزو	د. عباس محمد - جامعة سعيده

الفهرس

05.....	كلمة رئيس التحرير.....
07.....	البيان القرآني في منظور بديع الزمان سعيد الفوري (بطاهر بن عيسى).....
23.....	البيان الحجائي وأساليبه في القرآن الكريم (شرفي عبد الصمد).....
35.....	البعد التداولي للوظيفة القصصية في الخطاب الغزلي لعلية بنت المهدي معالجة وإجراء (عامر صلال راهي الحسنائي).....
55.....	البناء البلاغي في تشكيل الصورة عند ابن المعتز.....
71.....	التحول من النظر المجرد إلى الواقع الملموس (عثماني عمار).....
79.....	آلية الحوار العلمي بين الكاتب والقارئ في كتب النحو التراثية لخضر (قطاوي قدور).....
91.....	بلاغة الصحراء وفاعلية التجسيم الاستعاري قراءة في رواية " التبر " لإبراهيم الكوني (شول فاطمة الزهراء).....
109.....	الأثر النفسي لأسلوب التكرار في شعر العباس بن الأحنف (عبد الله بريم يونس).....
115.....	الأمدي بداية النقد المهجي عند العرب (عادل بوديار).....
123.....	الفلاسفة المسلمون ونقد النص الشعري (بوهني بن عيسى).....
137.....	الوضوح والغموض في الخطاب من منظور أصولي (دراوي مختار).....
151.....	اختلاف المفسرين في الدلالات التصريفية (عادل مقراني).....
161.....	التأويل بالحذف في أضواء البيان عند الشيخ الشنقيطي (بوعمامة نجادي).....
171.....	صوتيات التصريف وأثرها في ائتلاف المباني واختلاف المعاني (رفاس سميرة).....
183.....	قواميس قديمة، قواميس حديثة تمثيل اللغة والخطاب (محمد بسناسي).....
191.....	أسلوبية الاستفهام في النص الشعري الجاهلي، النص الهنلي، أنموذجا (الأحمر الحاج).....
203.....	سيمائية الألوان في شعر محمود درويش (ربيع موازي).....
211.....	تجليات الخطاب الإبداعي في التجربة الشعرية الحديثة (بلقاسم دكدوك).....
219.....	منهجية محمد مصاييف في نقد الفن المسرحي الدكتور (تاج محمد).....
	حركية السرد في رواية " النبر " لإبراهيم الكوني،
	دراسة في المشهد السردى وتوزيعه (عكاوي شريف).....

كلمة رئيس التحرير بسم الله الرحمن الرحيم

أما قبل:....

في عددها الحادي عشر تصدر مجلة فصل الخطاب وهي تصارع حزما من المعوقات، ما إن تتخطى واحدة حتى تتبدى آخر متوالدة، متناصلة ومتكاثرة، وكأنها لا تريد أن تنتهي. ولكن بفضل عزيمة طاقمها الخفي، وجهود رجالها الذين يابون إلا أن يتواروا في الظل، لأنهم يفضلون الخفاء على الجلاء، والضمور على الظهور، فبفضل هؤلاء ها هي أعداد مجلة فصل الخطاب تتوالى في حلة قشبية نتمنى - مخلصين - أن تظهر بأكثر مما هي عليه الآن، ولكن كما قيل ما لا يدرك كله لا يترك جزءه.

حاولنا أن نصف مقالات هذا العدد - على كثرة ما يصلنا منها بعد القراءة والتحكيم السري - وفق منظور ما هو متداول، من الأعراف الأكاديمية. ثمة مقاربات تحاول رصد الاطار المعرفي في أصوله وجذوره الإبتيمية، حيث كشفت هذه المقاربة الإبتيمية كيف تشكلت هذه المفاهيم في حراكها وتحولها، الأمر الذي أدى إلى تنوعها، وكانت الثورة المعرفية بظهور اللسانيات وما تلا ذلك من تطورات منهجية ونقدية، امتدت لتشمل حقولا أخرى تبدو بعيدة عن حقول اللغة في المفهوم التقليدي لعلوم اللسانيات، وبذلك جعلت من تحليل الخطاب عمدة أساسية لفهم وتحليل ومناقشة النصوص والقضايا والأفكار المطروحة، وفق ما تمليه حدود ميكانيزمات التلقي والتأويل، والتفكيك والتركيب، ضمن آفاق الحوار والتواصل.

وقد تطور اهتمام النقد المعرفي بموضوع التواصل عموماً، واللغة الإنسانية تحديداً. والحجاج تخصيصاً. وتأتي اللسانيات هذا العلم المستجد، في طليعة العلوم التي نزعنا إلى تحديد معاصر وعلمي لمفهوم اللغة من خلال دراستها "في ذاتها ولذاتها" وبغض النظر عن أية علوم أخرى؛ وسعت لاستجلاء مختلف وظائفها في تشجيع الفهم المتبادل، ونقل التجارب الإنسانية والتعبير عن الفكر، أيًا ما كان هذا الفكر.

لذلك تسعى مجلة فصل الخطاب جاهدة إلى أن تقارب - من خلال مقالات السادة الباحثين - هذا الاضطراب المفهومي في الفكر العربي المعاصر. كما تسعى إلى أن الوعي بهذا الإشكال هو بالأساس عملية فكرية أكثر مما هي مسألة تتعلق بمعرفة حدود المفهوم نفسه. بمعنى آخر يرجع هذا الاضطراب إلى أنه مسألة (أكاديمية) بحتة تتعلق بمعرفة بيانات المفهوم ومحدداته بقدر ما يرتد إلى عملية فكرية معقدة، ومشروطة بالضرورة تاريخياً ومعرفياً. أي بما تنتجه هذه المعرفة التي تأطرت في غياب وعينا ذاته، ثم بطبيعة المفهوم نفسه، وكما يحدده محمد مفتاح في كتابه: تحليل الخطاب الشعري، في أبعاد العملية التواصلية في شقها التواصلية ثم التفاعلية: أما التواصلية فيهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجاربه إلى المتلقي، وأما التفاعلية فيدعم مقولة إن

الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى للخطاب اللغوي، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليه. تسمح مقارنة الفكر العربي المعاصر لهذه الإشكالية بالتمييز بين جانبيين أساسيين في عملية المثاقفة في استقبال الآخر، وعملية استيعابه، لتستحيل المقاربة إما إلى التوفيق أو التلفيق. فالتوفيق مذهب يقوم على المفاعلة والتفاعل، لا يجمع من الأفكار والآراء والمفاهيم إلا ما كانت وحدته مبنية على أساس معقول، أي حضور الذات في الموضوع، في حين يقوم مفهوم التلفيق على جمع ما لا يجتمع، بنوع من القسر ما بين معانٍ وآراء مختلفة في مذهب يبدو ظاهرياً كأنه واحد، في حين تظهر لمتلقيها متفقة، بسبب عدم الكشف عن التناقض المندس في بنيتها، لذلك شتان بين التوفيق والتلفيق.

وهي مجلة فصل الخطاب لسان حال مخبر الخطاب الحجاجي تستقطب الكتابات ذات القيمة المعرفية سواء داخل الوطن أو خارجه، إيماناً منا ووفاءً لخطها المرسوم، لأنها تؤمن بأنه ليس ثمة حدود للمعرفة، وبأن الهم واحد وإن تعددت أقطارنا، مع الوفاء بأن نهج المجلة لا يتزاح عن تصور الحجاج في أبعاده المعرفية والتداولية والإجرائية، على أنه ليس ثمة فصل في المعرفة فهي بنى متداخلة، يلزمنا أحياناً فقط الإجراء المنهجي قسراً إلى الفصل بين تخوم المعرفة التي غدت الحدود بينها رجراجة.

وهو ما سيلاحظه قارئ هذا العدد أو غيره من الأعداد السالفة من حضور للخطاب القرآني وكيف صار هذا الخطاب مستوعباً للدراسات في ضوء اللسانيات الحديثة، أو في ضوء الدراسات الحجاجية، أو حتى عند المفسرين والموازنة بين مختلف الرؤى والتصورات، كما هو عند النورسي أو عند الشنقيطي صاحب أضواء البيان، أو عند المفسرين عموماً أو إعادة قراءة الموروث النقدي والبلاغي العربيين في ضوء المناهج الحديثة، كما هو الحال في خطاب الغزل، أو دراسة قضية نقدية بعينها كالغموض والصورة الأدبية وكيف تعامل معها النقد العربي القديم، أو إشكالية التأويل عند الأصوليين وغيرها من المقالات الجادة التي تنم عن حصاد قراءات منتجة.

وقد خصصت المجلة في عددها هذا حيزاً للترجمة وهو جهد نسعى إليه ونثمنه، ونشجع المشتغلين عليه، مثلما هو مدون في متن العدد من جهد الأستاذ (محمد بسناسي) في مقاله الموسوم بـ "قواميس قديمة، قواميس حديثة تمثيل اللغة والخطاب" مما يجعلنا نتفاعل مع الآخر من خلال ثنائية الاستيعاب والتواصل، دون أن ننغلق على أنفسنا ونزعم أننا تحصنا وهو زعم واه. نأمل أن تصلنا جهود أخرى لترجمات أخرى إثراء لحياتنا المعرفية. ونحن هنا ندعو المشتغلين بالترجمة إلى أن مجلة فصل الخطاب ستكون فضاء مفتوحاً لهم حيثما كانوا ودونما إقصاء. والله نسأل أن نكون مثلما يريدنا أن نكون، والله من وراء القصد.

الأستاذ الدكتور: أحمد بوزيان

الأمدي بداية النقد المنهجي عند العرب

الأستاذ: عادل بوديار

جامعة تبسة - الجزائر

يعد الأمدي أهم ناقد استطاع أن يستوعب الخصومة التي دارت حول مذهب الطائيين في موازنته والتي مثّلت مرحلة جديدة في التطبيق النقدي بعد مرحلتَي التدوين والتنظير؛ إذ أمسك بفكرة الموازنة القديمة في النقد العربي القديم وطوّرها إلى منهج نقديّ وطبّقه على شعر الطائيين.

الكلمات المفتاحية: أبو تمام، البحتري، الطائيين، موازنة، الشعر، الشعراء، البديع، الذوق، النقد، الموازنة، الأدبية.

Abstract

Al-Amidi, the most important critic, was able to comprehend the rivalry which revolved around Tayyin doctrine in his balance, representing a new stage in the critic application after the stages of drafting and theorizing. As he grasped the idea of the old balance in the ancient Arab criticism and developed it into a critic approach and applied it to the Tayyin poetry.

Keywords: Tayyin doctrine, critic application, drafting, theorizing.

تمهيد: ظهرت موازنة الأمدي (ت371هـ) بين شعر أبي تمام والبحتري في ظروف زمنية خاصة، بعدما امتزجت الحضارة العربية الإسلامية بالحضارات الوافدة عليها، وبعدها صار النقد يستعين بأدوات فنية أسهمت في حلّ كثير من المسائل أهمها مسألة الخصومة بين الطائيين، ومسألة شعر الطبع وشعر الصنعة.

وكان الشعر أيضا قد تأثر بالظروف الجديدة؛ لما طرأ عليه من تغيير في شكله ومضمونه، نتيجة استجابة الشعراء للذوق الجديد، فأتوا بالطريف «في موضوعات الشعر وفنونه، وألفاظه، وأساليبه، ومعانيه، وأفكاره، وصوره، وخيالاته، وموسيقاه وأوزانه»²، وانقسموا إلى فئتين إحداهما تمردت على الواقع الفني القائم، ودعت إلى تبني قيم جديدة أمثال: أبي تمام، وأبي نواس، وبشار، وغيرهم، والأخرى بقيت وقيّة لطريقة الشعراء الأوائل بعنايتها بعذوبة العبارة وفصاحة الألفاظ، فاجتنبت الزخرف اللفظي، والترصيع البديعي.

1- الموازنة المعللة أساس النقد المنهجي:

كان النقد القديم قد أوجس خيفة من حركة التجديد التي ظهرت في الشعر في العصر العباسي³، والتي بدت عازمة على تغيير النمطية الشعرية، وعلى كسر شوكة الأحكام النقدية التي فضلت الشعر القديم وانتقصت من قيمة الشعر المحدث، ورواد تلك الحركة كثير من الشعراء، أمثال بشار، وأبي نواس وأبي العتاهية، ثم أتى من بعد هؤلاء مسلم بن الوليد ليأخذ بيد تلميذه أبي تمام⁴، الذي صار مُمثلاً لطريقة المحدثين؛ لأنه كان شديد التكلف وصاحب صنعة، ويستكره الألفاظ والمعاني، ووحشي الكلام، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقته؛ لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة⁵، كما صيِّف البحتري ممثلاً لطريقة الأوائل؛ لأنه أعرابي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر⁶؛ إذ كان يتجنب في معانيه التعقيد، وفي ألفاظه الغريب.

وتُعدّ الموازنة بين الطائيتين من أهم المؤلفات النقدية التي خاضت في قضية الخصومة حول مذهب الطائيين، فقد جاء الأمدي بعد فترة زمنية طويلة من الخصومة « فوجد عدة رسائل في التعصب لهذا الشاعر أو ذاك، كما وجد ديوانيهما قد جمعا، ونظر في تلك الكتب فوجد فيها إسرافا في الأحكام، وضعفا في التعليل »⁷، فتقدم بشجاعة للفصل في قضية الصراع، وتناول الخصومة بمنهج علمي يعتمد على أسس موضوعية، ويستند إلى معايير مستنبطة من الشعر، لتمثل موازنته أول كتاب نقدي يتصدى للموازنة بين شاعرين لبيان الاختلافات الجوهرية بينهما⁸، فكشفت بذلك عن انعطاف واضح في تاريخ النقد العربي القديم نحو التعقيد والتعليل والتفسير، استنادا إلى ثقافة عربية ممتازة⁹، وذوق فني رفيع.

ولقد استطاع الأمدي في موازنته أن يتجاوز طريقة الموازنة التقليدية الساذجة القائمة على فكرة المفاضلة بين الشعراء بتحكيم الذوق الفردي إلى موازنة مدروسة مؤيدة بالتفصيلات تُلَمّ بالمعاني، والألفاظ والموضوعات، إذ شكلت « تعبيراً عن المعاناة التي لا تعرف الكلل في استقصاء موضوع الدراسة من جميع أطرافه، ولهذا جاءت بحثاً في النقد واسع المنهج »¹⁰.

ويبدو أن إلمام الأمدي بثقافة شعرية وأدبية ولغوية كانت من الأسباب التي أعانتته على وضع دراسة تحليلية مقارنة تستند إلى البيئة والدليل، وإلى الذوق النقدي الخالص الذي لم « يفسد ولم يظل أحكامه الولع بالمنطق الشكلي أو بالفلسفة، فقد هداه وغيه بحقيقة الأدب والشعر إلى تجنب كل ما لا يتصل بالأدب والنقد من تيارات العلوم الفلسفية المستحدثة »¹¹.

وحاول الأمدي بمنهجه النقدي أن يُخرج الموازنة من سيطرة الأحكام الانطباعية التي لا تستند إلى العلم والدليل في أحكامها، وجعل من الموازنة المعللة التي تجمع بين الحكم النظري، والمثال التطبيقي، وتحشد ما أمكن من أحكام العلماء بالشعر واللغويين أنسب طريقة لتحقيق الموضوعية، فاعتنى بالدراسات النقدية التي دارت في شأن الخصومة بين الطائنين قبله ليبيي منهجه النقدي على أصول تاريخية ثابتة، فهو لا يريد الانطلاق من عصره الذي كثرت فيه الاتجاهات الشعرية الجديدة¹²، وهنا تظهر حنكته النقدية، إذ كان يجمع الآراء النقدية السابقة في شأن الخصومة ليؤكد صحة نظريته النقدية التي تنطلق من فكرة أن البحري ممثل عمود الشعر، إذ أورد خبراً عن أبي علي: محمد بن العلاء السجستاني ذكر فيه أن البحري قال: «كان [أبو تمام] أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر منه»¹³.

وعليه كان فهم الأمدي لمعنى الموازنة مخالفاً للنقاد الذين سبقوه؛ فهو لم ينظر إليها نظرة مفاضلة للانتهاء إلى الحكم بالتفوق « لهذا الشاعر أو ذاك فحسب، بل جعل منها قبل كل شيء دراسة مقارنة لشعر الشعارين، وكثيراً ما تتسع فتشمل كل ما قالته العرب في معنى من المعاني»¹⁴، ليكشف بتعليقاته عن إلمامه الواسع بالشعر، وليس من شك في أن يكون لاشتغاله بالكتابة تأثير واضح في منهجه؛ بداية بمراعاته حال المتلقي، ومروراً بالشرح والتعليل، والتعليق، وانتهاء بالحكم النقدي.

2- منهج الأمدي في الموازنة:

إن نقد الأمدي لشعر الطائنين كان نقداً للفكرة الشعرية المجردة، ولأسلوبها الشعري، وتوافقهما مع المنهج الذي اختطه الشعراء الأوائل، فهو تحكيم للمنهج العربي في أسلوب الشعارين وألفاظهما ومعانيهما، فيردّ منها «ما يرده الطبع العربي، ويقبل ما قبله، مع عناية باستقصاء سرفاتهم الشعرية الكثيرة، فهو نقد عقلي لغوي أكثر منه نقداً أدبياً شعرياً، على أنه لا يكتفي في نقده للشعارين بالناحية السلبية فقط، بل كثيراً ما يتجه اتجاهها إيجابياً، فيأتي بالأبيات التي وقع الخطأ فيها مصحّحة أبداع تصحيح»¹⁵، إذ كشفت ملاحظاته عن ذوقه الفني الرفيع المبني على أسس جمالية تجمع بين صحة الطبع وحسن الصنعة.

لقد أسس الأمدي بطريقته هذه في تحليل النصوص الشعرية منهجاً جديداً حتى صار ذلك الاتجاه خطة علمية مقررة يسعى إليها النقاد الذين يرغبون في سير نقدهم وفق طريقة علمية ممنهجة ليثبت بمنهجه النقدي أنه دارس منصف، ومحقق لا يقبل شيئاً بغير بيئة أو دليل، فهو يحتكم إلى معايير بعضها توارثه من بيئته، وبعضها الآخر ابتدعه من تعامله مع النصوص الشعرية التي عالجه معالجة نصية صاغ من خلالها مفاهيم كلية ظل يترسمها من

الأمدي بحاية النقد المنهجي عند العرب

جاء بعده من النقاد؛ وهو فيما يبدو لم يكن يجهل شيئاً من علوم اللغة العربية وآدابها التقليدية، ولا من العلوم الفلسفية المستحدثة، وزاد عليها أن جعل الذوق أساس كل نقد صحيح¹⁶.

3- الروح العلمية في نقد الأمدي:

اعتمد الأمدي في موازنته على منهج علمي دقيق، وناقش شعر الطائيين مناقشة موضوعية من خلال نماذج تطبيقية مختارة من الشعر القديم، وقبل أن يقول في «شعر أحد من الشعارين، كان عليه تتبع ما نسب إلى كل منهما خطأ، فتنبه لتحقيق نصوصه ليتأكد من نسبهما إلى قائلها»¹⁷، وهو بهذا يكون قد أرسى قيمة نقدية جديدة؛ لأنه بتحقيقه للنصوص يكون قد انتبه لقضية الانتحال.

وناقش الأمدي من خلال الطائيين قضايا هامة ذات صلة بالنقد والبلاغة كالتكلف والطبع والصنعة، واللفظ والمعنى، أو شعر البديع، وجاء بالتطبيق؛ إذ كان يضع النص الشعري أمامه و«يدرس ما فيه من خصائص، ويكشف عما فيه من معان أو قيم، مستعينا بما يستعين به النقد العملي من وسائل يلعب فيها الذوق والخبرة، والثقافة والمقارنة دوراً إيجابياً ومنهجياً»¹⁸، فكان للذوق والخبرة دور بالغ في إخراج النقد من دائرة النظرية الضيقة إلى قضاء التطبيق الرحب.

4- التطبيق النقدي عند الأمدي:

يقوم النقد التطبيقي في موازنة الأمدي على فكرة أن الناقد الموضوعي هو الذي يتمتع بقدر كبير من الفطنة والمعرفة النقدية المستندة إلى العلم التي تربط المثال التطبيقي إلى القاعدة النظرية، ويقوم أيضاً على حسن استثمار الأشعار المحفوظة وتوظيفها كشواهد.

ولقد رفض الأمدي الصور الفنية التي خالف فيها أبو تمام طريقة الأوائل معتمداً على ذوق فني مدرب يلتقط أدق الإشارات الفنية في النصوص الشعرية، ومعللاً ما توصل إليه من نتائج، ومبيّناً الفروق بين أسلوب وآخر، ولكنه شهد له بالفضل وبراعة الاختراع إذ «ناقش الذين أسرفوا في تخريج سرقاته، ورفض بعض ما انتهوا إليه، ثم هو يؤمن بأن له على البحري فضل المعاني التي هي ضالة الشعراء، والتي فضلوا بها إمرأ القيس على الجاهليين»¹⁹، ورأى أن أبا تمام كان سيتقدم على أكثر الشعراء المتأخرين لو أنه جرى على طبعه؛ لأن المطبوعين والبلاغيين كانوا يرون أن الفضل يكون «بالإلمام بالمعاني، وأخذ العفو منها، كما كانت الأوائل تفعل، مع جودة السبك، وقرب المأثي»²⁰.

إن المنهج النقدي الذي أقره الأمدي في موازنته بين الطائيين يكشف بأنه كان يطمح إلى تأسيس نقد منهجي يقوم على فكرة إثارة القضايا النقدية، ومناقشها في ضوء الذوق والخبرة والعلم، والمعرفة بكل أنواعها: إنسانية تبحث في السلوك والعواطف، وتقليدية قررها القدامى، ولغوية تبحث في كيفية استعمال اللغة واختيار الألفاظ وصوغ العبارات، وأدبية تبحث في الأساليب والخصائص الفنية، وفلسفية منطقية تفسر وتحلل الظواهر الفنية، وإنما ساعده في ذلك ثقافته الواسعة بالشعر، وإحاطته بالحياة الأدبية في عصره وقبله، وتمتعه بذوق أدبي رفيع، وموهبة فطرية قوية مكنته من ربط النظرية بالتطبيق.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 - هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي، ولد بالبصرة ونشأ فيها، بين سنتي (370 هـ - 371 هـ)، عُرف بسعة علمه، ودقة معرفته بالشعر والأدب والنحو، وله شعر حسن، ومعرفة واسعة في علم الشعر رواية ودراية وحفظاً، وتصنيفاً.
- 2 - سعد إسماعيل شلبي، مقدمة القصيدة عند أبي تمام والمتنبي، مكتبة غريب، مصر، (د.ت)، ص 13.
- 3 - جابر عصفور مفهوم الشعر في التراث النقدي، الطبعة الثالثة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص 07.
- 4 - سعد إسماعيل شلبي، مقدمة القصيدة عند أبي تمام والمتنبي، ص 13.
- 5 - الأمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار المعارف بمصر، 1972، ص 04.
- 6 - المصدر نفسه، ص 04.
- 7 - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ومنهج البحث في الأدب واللغة، مترجم عن الأستاذين: لانسون وماييه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، (د.ت)، ص 98.
- 8 - شوقي ضيف، النقد، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، 1974، ص 65.
- 9 - عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، مدخل إلى نظرية الأدب العربي، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 264.
- 10 - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993، ص 145.
- 11 - محمد زكي العشماوي قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 377.
- 12 - الطاهر حليس، اتجاهات النقد العربي وقضاياها في القرن الرابع الهجري ومدى تأثيرها بالقرآن الكريم، عمارقري، باتنة، 1986، ص 281 - 282.
- 13 - الموازنة، ج 1، ص 12.
- 14 - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 146.

- 15 - عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص360.
- 16 - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص113.
- 17 - محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى آخر القرن الرابع الهجري، الطبعة الثالثة، منشأة المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993، ص294.
- 18 - محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص367.
- 19 - طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص166.
- 20 - الموازنة، ج 1 ، ص525.